مفهوم الأخوة الإنسانية المستخدمة في وثيقة الأخوة الإنسانة (دراسة تأصيلية)

١. أ.م. د. ئادەم عبدالجبار عبدالله

٢. بيشرەو عباس عزيز

١. تدريسي بقسم الخطابة والإعلام الديني، كلية العلوم الإسلامية، جامعة صلاح الدين–أربيل

٢. طالب ماجستير قسم أصول الدين كلية العلوم الإسلامية جامعة صلاح الدين. قسم أصول الدين كلية العلوم الاسلامية، جامعة صلاح الدين، إقليم كوردستان – العراق

1. adam.abdulla@su.edu.krd
2. mokava83@yahoo.com

الكلمات المفتاحية: الأخوّة الإنسانية، الإسلام، المسيحية، الحوار بين الأديان، التعايش السلمي.

كيفية اقتباس البحث

عبدالله ، ئادەم عبدالجبار ، بيشرەو عباس عزيز ، مفهوم الأخوة الإنسانية المستخدمة في وثيقة الأخوة الإنسانة (دراسة تأصيلية)،مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، آيار ٢٠٢٦، المجلد:١٦ ،العدد:٥ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

مفهرسة في Indexed
IASJ

مسجلة في Registered
ROAD

The Concept of Human Fraternity as Used in the Document on Human Fraternity: A Foundational Study

1.Prof. Dr. Adem Abdul-Jabbar Abdullah
2.Bishraw Abbas Aziz
1- Lecturer in the Department of Rhetoric and Religious Media, College of Islamic Sciences, University of Salahaddin-Erbil
2- Master's student in the Department of Fundamentals of Religion, College of Islamic Sciences, University of Salahaddin.
Department of Fundamentals of Religion, College of Islamic Sciences, University of Salahaddin, Kurdistan Region, Iraq
1. adam.abdulla@su.edu.krd
2. mokava83@yahoo.com

Keywords : Human fraternity, Islam, Christianity, interfaith dialogue, peaceful coexistence

How To Cite This Article
Abdullah . ، Adem Abdul-Jabbar ، Bishraw Abbas Aziz ، The Concept of Human Fraternity as Used in the Document on Human Fraternity: A Foundational Study ,Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, May 2026,Volume:16,Issue 5.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

Abstract
This research addresses the topic of human fraternity in light of the document signed by His Eminence Dr. Ahmed Al-Tayeb, Grand Imam of Al-Azhar, and His Holiness Pope Francis in Abu Dhabi in 2019. The study seeks to clarify the concept of human fraternity as presented in the document and to compare it with the religious foundations of this concept in both Islam and Christianity.

The importance of the research lies in highlighting the religious roots that support the document and in showing its role in promoting the values of coexistence and global peace.
The researcher adopted a descriptive, analytical, and comparative methodology—beginning with an introduction to the document and its historical context, followed by an examination of how the document addresses the concept of fraternity, and then moving on to a study of Islamic and Christian texts that provide foundational support for this concept.
The study concludes that the document presents a comprehensive vision of human fraternity based on the principles of justice, equality, and mercy, and that both Islam and Christianity emphasize these values through their sacred texts. This makes the document an extension of divine messages, expressed in a clear, gentle, and contemporary language. The research also concludes that interfaith dialogue represents the most important tool for rooting and activating the principles of fraternity in today's world.

الملخص:

أصبحت الأخوة الإنسانية أكثر أهمية من ذي قبل وذلك بعيد إعلان "وثيقة الأخوة الإنسانية" في (أبوظبي) عام ٢٠١٩ من قبل إحدى أهم مرجعين دينيين في العالم الإسلامي وهما (الدكتور أحمد الطيب) شيخ الأزهر الشريف، والعالم المسيحي (البابا فرنسيس) بابا فاتيكان السابق، ومن ثم تخصيص يوم عالمي من قبل الأمم المتحدة للاحتفال بيوم الأخوة الإنسانية، لذا يسعى هذا البحث إلى بيان مفهوم الأخوّة الإنسانية المستخدمة في تلك الوثيقة، ثم تأصيل هذا المفهوم في النصوص الدينية المقدسة لدى كِلا الديانين الإسلامية والمسيحية، وتكمن أهمية البحث في إزالة الغبار على شرعية هذا الاستخدام من عدم شرعيته.

وقد اعتمد الباحث المنهج الاستقرائي التحليلي، حيث عرّف بالوثيقة وسياقها التاريخي، ثم استعرض كيفية تناولها لمفهوم الأخوّة، قبل أن ينتقل إلى دراسة النصوص الإسلامية والمسيحية التي تؤصل لهذا المفهوم.

وتوصل البحث إلى أن الوثيقة قام بتقديم رؤية شاملة للأخوّة الإنسانية التي تقوم عليها مبادئ العدل والمساواة والرحمة، وأن الإسلام والمسيحية مشتركان في التأكيد على هذه القيم من خلال نصوصهما الدينية المقدسة، الذي يجعل الوثيقة امتداداً للرسائل السماوية بلغة واضحة ولينة ومعاصرة. كما خلص البحث إلى أن الحوار بين الأديان يمثل الأداة الأهم لترسيخ مبادئ الأخوّة وتفعيلها في الواقع الحالي.

مقدمة

الحمد لله الذي أمر بالتعارف والتآخي، وجعل الأخوّة الإنسانية أساساً للتعاون بين الشعوب والقبائل، والصلاة والسلام على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم النبي الأمين وعلى إخوانه من الأنبياء والمرسلين.

تمثل الأخوّة الإنسانية إحدى أهم القضايا المعاصرة التي لا تزال تهم الشرق والغرب على الصعيدين الديني والإنساني. وذلك لأهمية الأخوّة الإنسانية في النصوص الدينية المقدسة عموماً والديانتين الإسلامية والمسيحية على الخصوص، وهي اللبنة الأساسية لترسيخ السلام وإزالة الصراع، وتيسير التواصل بين الناس مهما كانت اختلافاتهم الدينية، والفكرية، والقومية، والعرقية. ومن أجل نشر هذا الروح في الكرة الأرضية وتعزيز هذه القيم، وإعادة التذكير بالحرص على القيم الإنسانية وقّعت وثيقة الأخوّة الإنسانية سنة ٢٠١٩ في (أبوظبي)، وقد قررنا أن نكتب بحثاً على المفهوم المستخدم للأخوة الإنسانية في هذه الوثيقة.

أهمية البحث:

إنّ أهمية هذا البحث تأتي من كونه يتناول وثيقة ذات بعد عالمي، صدرت عن قيادتين دينيتين بارزتين في العالمين الإسلامي والمسيحي، الذي يجعلها مرجعاً أساسياً في الحوار بين جميع الأديان. كما أن دراسة مفهوم الأخوّة في أصوله الدينية الإسلامية والمسيحية يفتح المجال لفهم أعمق لمضامين الوثيقة ويؤكد على الجذور المشتركة للتعايش السلمي بين المجتمعات.

أسباب اختيار الموضوع:

قمنا باختيار هذا الموضوع لما له من ارتباط وثيق بواقعنا المعاصر، ولأن البحث في مفهوم الأخوّة الإنسانية يجمع بين البعد الديني والفكري، ويساعد على تقديم خطاب علمي رصين يمكن أن يساهم في تعزيز ثقافة السلام في مجتمعاتنا.

مشكلة البحث:

تتمثل مشكلة البحث في التساؤل حول مدى وضوح مفهوم الأخوّة الإنسانية كما عرَضته الوثيقة، وما إذا كان هذا المفهوم يتفق تماماً مع التأصيل الديني في الإسلام والمسيحية، أم أن هناك فروقاً تحتاج إلى توضيح.

أسئلة البحث:

ينبثق عن المشكلة جملة من الأسئلة، أهمها: : ينبثق عن المشكلة جملة من الأسئلة، أهمها

١- ما السياق التاريخي والفكري الذي صدرت فيه وثيقة الأخوّة الإنسانية؟

٢- كيف عالجت الوثيقة مفهوم الأخوّة الإنسانية؟

٣- ما هي الأسس التي تقوم عليها مفهوم الأخوّة في الإسلام والمسيحية؟

٤ – هل المفهوم المستخدم للأخوة الإنسانية يتفق مع النصوص المقدسة للديانتين الإسلامية والمسيحية أم يختلف معهما وبالتالي يفقد الشرعية؟

أهداف البحث:

١- التعريف بالوثيقة وسياقها التاريخي.

٢- تحليل مفهوم الأخوّة الإنسانية في الوثيقة.

٣- تأصيل مفهوم الأخوة الإنسانية في الإسلام والمسيحية.

٤- إزالة الغبار عن شرعية المفهوم المستخدم للأخوة الإنسانية في الوثيقة.

الدراسات السابقة:

اطلعت أن عدداً من الباحثين اهتموا بوثيقة الأخوّة الإنسانية من جوانب مختلفة، فقد تناول محمود بطل محمد أحمد موضوع **التكريم الإنساني في ضوء الوثيقة من خلال بيان مفرداته ومرتكزاته**، مجلة الشريعة والقانون، جامعة الازهر، العدد٣٧، ٢٠٢١، كما ركز أحمد الهادي زكريا الشحاتة على **الجانب الأخلاقي في الوثيقة بدراسة تحليلية**، مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية بنات القرين، العدد ١، ٢٠٢٠م، في حين بحث محمد عبد الله عبد الله متولي فايد في **سبل ترسيخ قيم الحوار بين الأديان استناداً إلى ما ورد في الوثيقة**. مجلة قطاع أصول الدين، العدد١٥، ٢٠٢٠، وتظهر هذه الدراسات تنوع الاهتمام بالوثيقة، إلا أنها لم تتطرق بشكل مباشر إلى تأصيل مفهوم الأخوّة الإنسانية في الإسلام والمسيحية، وهو ما أحاول تقديمه في هذا البحث.

فرضية البحث:

تبدأ الدراسة بافتراض أن وثيقة الأخوة الإنسانية قدمت صورة عامة تتماشى إيجابياً وبخطوط عريضة مع ما ورد في الإسلام والمسيحية، ولكنها تحتاج إلى تأصيل ديني عميق في الفهم ليظهر الأسس النظرية والعملية للمفهوم.

خطة البحث:

يقوم البحث على مبحثين رئيسيين:

المبحث الأول: وثيقة الأخوّة الإنسانية وكيفية تناولها لمفهوم الأخوّة.

المطلب الأول: التعريف بوثيقة الأخوة الإنسانية ونبذة تاريخية عن انعقادها.

المطلب الثاني: كيفية تناول وثيقة الأخوة الإنسانية لمفهوم الأخوة الإنسانية.

المبحث الثاني: تأصيل مفهوم الأخوّة في الإسلام والمسيحية.

Journal Of Babylon Center For Humanities Studies 2026 Volume :16 Issue : 5
(ISSN): 2227-2895 (Print) (E-ISSN):2313-0059 (Online)

المطلب الأول: تأصيل مفهوم الأخوة الإنسانية في الإسلام.

المطلب الثاني: تأصيل مفهوم الأخوة الإنسانية في المسيحية.

منهجيـــــــــــــــــــــــــــــــة البحـــــــــــــــــــــــــــــــث:

اعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي لدراسة مفهوم الأخوة الإنسانية في الوثيقة، والمنهج المقارن عند تناول النصوص الإسلامية والمسيحية، مع الاستفادة من المنهج التاريخي في بيان ظروف انعقاد الوثيقة.

المبحث الأول: وثيقة الأخوة الإنسانية وكيفية تناولها لمفهوم الأخوة الإنسانية

المطلب الأول: التعريف بوثيقة الأخوة الإنسانية ونبذة تاريخية عن انعقادها

أولاً: التعريف بوثيقة الأخوة الإنسانية:

" تطلق وثيقة الأخوة الإنسانية على تلك الوثيقة التي نتجت عن المؤتمر العالمي للأخوة الإنسانية والذي نظمه مجلس حكماء المسلمين في امارة ابوظبي خلال الفترة من ٢٨ إلى ٣٠ جمادى الأولى ١٤٤٠ هـ، الموافق ٣ إلى ٥ فبراير ٢٠١٩م، وهي وثيقة الدكتور أحمد الطيب (الخفاجي د ت، ٢٩٥/٦) شيخ الأزهر الشريف، والبابا فرنسيس، (عبدالسلام ٢٠٢١، ص ٥٣-٥٥) البابا الفاتيكان في الأخوّة والصداقة الاجتماعية (احمد ٢٠٢١، ص ٢٤٤-٢٤٥) ". وثيقة الأخوة الإنسانية تُعَدُّ إحدى أبرز المبادرات التاريخية في القرن الحادي والعشرين، فهي تمثل إنجازًا فريدًا من نوعه، حيث لم يشهد التاريخ الحديث وثيقة مشابهة في طبيعتها. ما يميزها عن وثائق الأخرى هو اشتراك القيادتين الدينيَّتين الأهم، ممثلتين عن الإسلام السني والمسيحية الكاثوليكية، في صياغتها والتوقيع عليها (عبدالسلام٢٠٢١ ص ٢٠٨).

تؤكد وثيقة الأخوة الإنسانية أن التعاليم الحقيقية للأديان تدعو إلى قيم السلام، التعارف، الأخوة الإنسانية، والعيش المشترك. وتوضح أن الحرية حق أصيل لكل إنسان، وأن التعددية والاختلاف في الدين والجنس والعرق واللغة هي جزء من حكمة إلهية. كما تعتبر أن العدل القائم على الرحمة هو الأساس لحياة كريمة، وأن الحوار ونشر ثقافة التسامح والتعايش يسهمان في حل العديد من المشكلات الاجتماعية، السياسية، الاقتصادية، والبيئية (المصدر نفسه ص ١٠).

بتوقيعهما على هذه الوثيقة أرسل الإمام والبابا رسالة للقادة والشعوب وللجميع، مفادها " أنّ الأخوة الإنسانية هي الطريق الوحيد لبناء عالم مسالم آمن مستقر، ها نحن رموز الأديان نقول لكم: إننا إخوةٌ متحابون، متصالحون مع أنفسنا، وأنّ الأديان ما جاءت إلا بالإخاء والمحبة والرحمة، فهلُمّوا جميعا لتحقيق الأخوة الإنسانية بين شعوبكم، وفيما بينكم (المصدر نفسه ص

١٠٠)". وتُلزم الوثيقة القادة الدينيين والسياسيين، وكذلك الأفراد، بالعمل معًا لتعزيز السلام، والوقوف ضد العنف والكراهية، ومكافحة التطرف بكافة أشكاله. كما تشدد على أهمية التعليم كوسيلة لغرس قيم التسامح والعيش المشترك في نفوس الأجيال القادمة، بالإضافة إلى دور الإعلام في نشر هذه القيم وتوعية المجتمع بأهمية الحوار والتفاهم (أبو حسن ٢٠٢١ ص٩٥٩).

المطلب الثاني: فكرة وثيقة الأخوة الإنسانية ونبذة تاريخية عن انعقادها.

دأبت لأغلب الأعمال المهمة على أن تبدأ بفكرة لدى شخص أو تُطرح في مناسبة بين أشخاص، ثم تتمخض عنها إصدار وثيقة أو ما يناسبها. يقول محمد عبدالسلام (عبدالسلام ٢٠٢١، صفحة الغلاف) عن بدأ فكرة هذه الوثيقة: "باستطاعتي القولُ بأنَّ فكرةَ «الوَثيقة» لم تكن طفرةً من طفراتِ العقلِ، أو وثّبةً من وثّباتِ الخمالِ، وإنَّما نشأتْ نشأةً طبيعيَّةً من وَحْي الواقع وملابَساتِه، ففي أثناء لقاءِ القمتينِ بين البابا والإمام؛ أذكرُ أنّني كنتُ خلالَ تلك اللقاءاتِ الميمونةِ، أرقُبُ كلَّ كلمةٍ ينطلقُ بها أحَدُهما، بل أرصُدُ كلَّ لمحةٍ أو إماءةٍ أو إشارةٍ، لعلَّها تفتحُ لي بابًا لفهم آلِجُ منه إلى أعماقِ فِكرِ الرجلين: بغية استشراف الفكرِ المستقبليِّ الذي يأمُلانِ أن يحقّقاهُ للإنسانيّةِ (المصدر نفسه ص ٩٤)".

وقد نشأة فكرة الوثيقة في الأساس عندما علم البابا بقدوم الشيخ الأزهر الى روما للمشاركة في الملتقى العالمي الثالث "الشرق والغرب: نحو حوار حضاري " دعاه لزيارته في الفاتيكان بينما كانا تبادلان الحديث معا، على مائدة البابا في قصره، شعرتُ أن الفرصة قد حانت لتحقيق حلم طال انتظاره، وضرورة استثمار هذا اللقاء التاريخي لتعزيز الأخوة الإنسانية بين رموز الأديان. كنتُ دائم التفكير في هذه اللحظة، وأسأل نفسي: ماذا بعد مؤتمر السلام؟ كنتُ أبحث عن فكرة تحقق رؤية الإمام وتُجسّد هذا التقارب، ولكن تزاحمت الأفكار في ذهني وتضاربت الآراء، حتى شعرت وكأنها تضرب رأسي. ومع كل هذا، لم أسمح لليأس أن يتسلل إلى نفسي، وكنتُ قلقًا، ولكنه القلق الممزوج بالاطمئنان، والحيرة التي تغذيها الثقة بأن هذا الجو الأخوي سينتج شيئًا عظيمًا. ثم استجمعت شجاعتي وقلت: " لشيخ الأزهر والبابا، لدي فكرة أريد طرحها، فهل تسمحان لي؟" أجابني الشيخ الأزهر والبابا بابتسامة مشجّعة. قالا: تفضل. قلتُ: "حضرتكما تعلمان أن العالم اليوم يئن تحت وطأة النزاعات والصراعات التي أرهقت الإنسانية. تداعيات هذه الحالة تبدو في صور متعددة من العنف، والقتل، والإرهاب، مما يُعرقل التقدم والازدهار، ويؤثر سلبًا على الحوار والتعايش السلمي. الإمام يحدثني دائمًا عن قلقه على الأجيال المقبلة، وقد ربطتُ ذلك بواقع ابني ياسين، الذي يمثل جيل الأطفال الذين يحتاجون إلى معالم الإنقاذ وقيم التسامح. فمن سيُسعفهم إن لم نفعل ذلك نحن الآن؟ ثم أضفت: "أسأل الله أن يُطيل في

أعماركما، حتى تشهدا جيلاً سعيدًا يعيش في ظل الحب والسلام. لذلك، أقترح وضع وثيقة إنسانية جامعة تكون دستورًا عالميًا موجّهًا لكل الناس. ولتكن هذه الوثيقة نتاج صداقتكما الخالصة، وتحمل اسم 'وثيقة الأخوة الإنسانية'، يوقعها الإمام الأكبر والبابا ليقدماها للعالم أجمع (المصدر نفسه ص ٩٤)". كان الإمام والبابا يستمعان إليّ باهتمام بالغ، مما شجعني على الاسترسال. وعندما انتهيت، شعرت أنني قد وضعت حجر الأساس لفكرة عظيمة تهدف إلى توحيد القلوب ونشر المحبة والسلام (المصدر نفسه ص١٠٢) . في ختام اللقاء، قلتُ: "اسمحا لي حضرة البابا الإمام أن أبدأ العمل على فكرة وثيقة إنسانية الآن، وسأُنسّق مع الأخ يوأنس (جرجيس ٢٠٢٣) ." وافقا على الفكرة بشرط أن يتم العمل بسرية تامة، وألا يُعلن عنها إلا في الوقت المناسب (عبدالسلام ٢٠٢١ ص صفحة ١٠٤) .

وتؤكد الوثيقة على ولادتها من خلال المحادثات إذ جاءت في مقدمتها وثيقة "الأخوة الإنسانية" ومن خلال هذه المحادثات الأخوية الصادقة التي دارت بيننا، وفي لقاءٍ يملؤه الأمل في غدٍ مشرق لكل بني الإنسان، وُلدت فكرة «وثيقة الأُخوَّة الإنسانية»، وجرى العمل عليها بإخلاصٍ وجدية؛ لتكون إعلانًا مشتركًا عن نوايا صالحة وصادقة. تهدف الوثيقة إلى دعوة كل من يحملون في قلوبهم إيمانًا بالله وإيمانًا بالأُخوَّة الإنسانية أن يتوحّدوا ويعملوا معًا من أجل أن تصبح هذه الوثيقة دليلًا للأجيال القادمة، يأخذهم إلى ثقافة الاحترام المتبادل، في جوٍّ من إدراك النعمة الإلهية الكبرى التي جعلت من الخلق جميعًا إخوة (الإمام والبابا ٢٠١٩ ص ١).

والوثيقة ليست وليدة الصدفة أو ليلة وضحاها، بل هي جزء من تاريخ طويل من العلاقة الجيدة وتاريخ هذه العلاقة غني بالمراحل المتنوعة التي جمعت بين التعايش السلمي، الحوار الفكري، وأحيانًا التوترات والصراعات. ومع ذلك، كان هناك على مر العصور محاولات مستمرة لتعزيز الأخوة الإنسانية بين أتباع الديانتين، وصولاً إلى توقيع وثيقة الأخوة الإنسانية، التي تعتبر امتداد لهذه الجهود، وتظهر الإنجازات من خلال المراحل العدة التي شكلت أساس التعاون بين الديانتين، ونكتفي هنا بالإشارة إلى بعض المراحل المهمة.

يرجع تاريخ العلاقة بين المسيحيين والمسلمين إلى بداية صدر الإسلام وظهوره في القرن السابع، إذ أعلن النبي محمد مبادئ تدعو إلى احترام "أهل الكتاب"، ومنهم المسيحيون. في القرآن الكريم، وُصف المسيحيون بأنهم [سورة المائدة: ٨٢]. هذا التقدير تجلى في العديد من المواقف التاريخية، مثل: الهجرة إلى الحبشة، وذلك عندما أُرسل بعض المسلمين الأوائل إلى الحبشة فرارًا من اضطهاد قريش، رحب بهم النجاشي، الملك المسيحي، ومنحهم اللجوء والحماية، وأشاد برسالة الإسلام الإنسانية. قَالَتْ أم سلمة: ((لَمَّا نَزَلْنَا أَرْضَ الْحَبَشَةِ،

جَاوَرْنَا بِهَا خَيْرَ جَارٍ، النَّجَاشِيَّ، أَمِنَّا عَلَى دِينِنَا، وَعَبَدْنَا اللهَ لَا نُؤْذَى، وَلا نَسْمَعُ شَيْئًا نَكْرَهُهُ)) (أحمد ٢٠٠١، ٢٦٣/٣).

وتظهر كذلك وثيقة نجران من بين المحطات البارزة من هذه العلاقة، ففي عهد النبي محمد ﷺ، وقّع معاهدة مع مسيحيي نجران، تضمن لهم حرية العبادة وحماية ممتلكاتهم وأماكن عبادتهم، وأرسل معهم أبا عبيدة بن الجراح إنه لقوي الأمين، فقال (صلى الله عليه وسلم) ((لَأَبْعَثَنَّ – يَعْنِي – عَلَيْكُمْ أَمِينً، حَقَّ أَمِينٍ. فَأَشْرَفَ أَصْحَابُهُ، فَبَعَثَ أَبَا عُبَيْدَةَ رضي الله عنه)) (البخاري ١٩٩٣، ١٣٦٩/٣). فقال له (صلى الله عليه وسلم) ((أُخْرُجْ مَعَهُمْ فَاقْضِ بَيْنَهُمْ بِالْحَقّ فِيمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ)) (ابن هشام د ت، ١٦٦/٢) وتعتبر هذا اللقاء اول لقاء دار بين المسلمين والمسيحين في ذلك الوقت (السماك ١٩٩٨، ص ١٤).

وقد تواصل الحوار المسيحي الإسلامي في عهود متعددة وخاصة في العصرين الاموي والعباسي (المصدر نفسه، ص ١٤). وخاصة مع نهاية العصر الأموي وبداية العصر العباسي ظهرت رغبة مشتركة بين الطرفين لتطوير علاقاتهما على أسس الاحترام المتبادل والتعايش السلمي، نتيجة إدراكهما أن السلام وتبادل المصالح أفضل من استمرار النزاعات، وتميزت هذه الفترة بنشاط دبلوماسي بارز، حيث شملت العلاقات تبادل الوفود والهدايا، إلى جانب عقد معاهدات طويلة الأمد، مثل المعاهدة التي أبرمها معاوية بن أبي سفيان مع البيزنطيين لمدة ثلاثين عامًا (عبد اللطيف١٤٢٨هـ، ص٣٠١). وقد بلغت العلاقات أوجها في عهد الخليفة الأموي عمر بن عبد العزيز، حيث أوقف الحروب وأمر بإعادة الجيوش من القسطنطينية، كما أرسل وفودًا للتفاوض على الإفراج عن الأسرى المسلمين. العلاقات الشخصية بين الخليفة عمر بن عبدالعزيز والإمبراطور البيزنطي ليون الإيسوري (المعرفة ٢٠٢٤) شهدت احترامًا متبادلًا، حيث أرسل الإمبراطور طبيبًا لعلاج عمر أثناء مرضه، واستمرت العلاقات الودية رغم دعوة الخليفة للإمبراطور باعتناق الإسلام (عبد اللطيف١٤٢٨هـ، ص٣٠٥). اتسمت عدالة عمر بن عبد العزيز (رضي الله عنه) بالإنصاف والوضوح منذ توليه الخلافة، حيث أعاد الحقوق إلى أصحابها سواء كانوا من المسلمين أو غير المسلمين خلال فترة حكمه للدولة الإسلامية، وجعل التسامح الديني مع غير المسلمين ودعوتهم إلى الإسلام (طقوش ٢٠١٠ ص ١٣٩). ومن مواقفه المشرقة أنه كان يلغي أحكام ولاته إذا وجد فيها ظلمًا، ومثال على ذلك أنه أعاد كنيسة لنصارى دمشق بعدما تقدموا بشكوى تفيد استيلاء المسلمين عليها، فأنصفهم وأعادها إليهم (الخفاجي د ت ص١٠١).

وفي عهد صلاح الدين الأيوبي (١١٣٧-١١٩٣): بعد معارك طويلة مع الصليبيين، توصل صلاح الدين إلى اتفاقية هدنة مع ريتشارد قلب الأسد، (شلبي ٢٠٢٢، موقع موضوع) ملك إنجلترا، عُرفت بـ"صلح الرملة" عام ١١٩٢. بموجب هذه المعاهدة، بقيت القدس تحت الحكم الإسلامي، مع السماح للحجاج المسيحيين بزيارتها بحرية. (أبو شامة ١٩٩٧ م، ٤ /٣٢٥). والتقى صلاح الدين الأيوبي كذلك فرنسيس الأسيزي في مصر سنة (١٢١٩هـ)، وكان هذا اللقاء في البداية جدالًا دفاعيًا، تحول لاحقًا إلى نموذج للحوار المنفتح، داعيًا لقبول التعددية واحترام الاختلاف، ليصبح رمزًا للتعايش بين الأديان والثقافات (السماك ١٩٩٨، ص ١٤).

واستمر هذا التعاون والحوار في القرن العشرين وخاصة في العصر العثماني ومع توسع الدولة العثمانية، كان هناك نظام "الملل"، الذي أعطى المسيحيين واليهود حكمًا ذاتيًا في الأمور الدينية. رغم التحديات، استمر التعايش بين المسلمين والمسيحيين في المناطق العثمانية. (على والأحمد ٢٠٢٣، ص١٣) ومن أبرز نماذج التعايش السلمي بين المسلمين والمسيحيين في التاريخ الإسلامي، سياسة الدولة العثمانية في حماية حقوق الطوائف المسيحية، خاصة في القدس.، عندما قدمت الدولة العثمانية وثائق رسمية تعزز هذه الحقوق، منها فرمان السلطان سليم الأول عند فتحه القدس عام ١٥١٧م، الذي أكد حقوق المسيحيين في كنيسة القيامة وبيت لحم وأوقافهم، وأعفاهم من الضرائب وفقًا للعهدة العمرية. كما تضمنت وثائق أخرى، مثل حكم سلطاني عام ١٦٩٠م، إعفاء الرهبان من جميع الضرائب. هذه الإجراءات عكست التزام الدولة العثمانية بتعزيز التعايش الديني وحماية الأقليات (صادق ، ٢٠١٨). يحتوي أرشيف الدولة العثمانية في إسطنبول معلومات قيّمة وفريدة حول أوضاع المسيحيين، لا تتوفر في مصادر المؤرخين العرب، أو السريان، أو الأوروبيين. ومن بين هذه الوثائق ا، وثيقة تبرز مطالبة مسيحيي الموصل بتخفيف البدل العسكري المفروض عليهم، يظهر من خلال ما سبق جانبًا مهمًا من التفاعلات الاجتماعية والاقتصادية للمجتمعات المسيحية تحت الحكم العثماني. (حنا ٢٠٢٢ ص٧٨).

ولابدّ من الإشارة إلى الجهود المبذولة من قبل الأزهر الشريف والفاتيكان لاستمرارية هذا التعاون والحوار وتقويته وترسيخه، وبما أن الأزهر الشريف يُعتبر الأزهر منبعًا للعلوم الإسلامية ومرجعًا للعلماء والدعاة، حيث يسعى لنشر الدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة وتعزيز الحوار البنّاء، ويُعد الأزهر رمزًا للوحدة والاستقرار في المجتمع، ويعمل على حل النزاعات ووأد الفتن. وكما أشار الدكتور احمد الطيب: " أن الأخوة العالمية التي راودت أحلام الأزهر في ثلاثينيات القرن الماضي، ولازالت تراوده حتى هذه اللحظة". (النعيمي، ٢٠١٨، ص ١٨-١٩) ويبرز دور

الأزهر في معالجة الانقسامات والصراعات، كما يمتد تأثيره عالميًا، حيث يسهم في إرساء قواعد الحوار على المستويين الدولي والإقليمي (الديب ٢٠٢٢م، ص٢٦).

وقد بذل الفاتيكان بدوره جهود كثيرة في هذا المسار، ففي مجلس الفاتيكان الثاني (١٩٦٢-١٩٦٥): أصدر بيان Nostra Aetate، الذي دعا إلى احترام الإسلام والتأكيد على القيم المشتركة بين المسلمين والمسيحيين (عبدالسلام ٢٠٢١ ص٥٨-٨٩) شهدت دولة الفاتيكان تصاعدًا ملحوظًا في دورها كأحد الأطراف الفاعلة في منظومة السلام العالمي خلال القرن الماضي.(المصدر نفسه ص ١٤) استند هذا الدور إلى التركيز على القيم الأخلاقية والمعايير الإنسانية في الساحة الدولية، في مواجهة الاعتماد المتزايد على المقاربات الواقعية التي أسهمت في تفاقم الصراعات والأزمات، باعتبار ذلك وسيلة رمزية تعزز علاقاتها الخارجية وتضفي عليها بعدًا إنسانيًا ومعنويًا (بسيوني ٢٠١٩).

وقد شقت الوثيقة طريقها من خلال العلاقة الجيدة بين الأزهر وفاتيكان، في القرن الحادي والعشرين، وخاصة وبعد أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١ وما تبعتها من تصاعد في التوترات الدينية، (الكفارنة ٢٠١٥، ص٢٩٦) أصبحت تقوية العلاقة واستمرارية الحوار ضرورة ملحة، وخاصة بسبب ظهور فئة من الشباب الذين أساءوا فهم الإسلام وتحدثوا عنه بشكل خاطئ، كان من المتوقع أن يتدخل عقلاء وحكماء من أوروبا والعالم الإسلامي لمواجهة هذا الانحراف ومعالجة الغلو والتطرف بالاعتدال والاستقامة والتوازن. لكننا فوجئنا بموجة كبيرة من الكتابات والمواقف من قبل أكاديميين وساسة ومراكز بحثية وإعلامية، تُصوِّر الإسلام بشكل سلبي وتعتبر كل مظاهر التدين شكلاً من أشكال الإرهاب، دون أن تبذل جهدًا للاطلاع على تراث الإسلام من مصادره الأصلية، ودون محاولة لفهم ينابيع الإيمان والخير الكامنة في نفوس أتباعه.(الحسن ١٩٩٧م، ص٦٢.) ولكن في المقابل، زادت المبادرات لتعزيز الحوار، تم تأسيس تحالف الأمم المتحدة للحضارات عام ٢٠٠٥ بمبادرة من الأمين العام الأسبق كوفي عنان، بهدف تعزيز التنوع الثقافي، والتعددية الدينية، والاحترام المتبادل. على مدى ما يقارب عقدين من الزمن، لعب التحالف دورًا محوريًا في تحقيق هذه الأهداف من خلال تنظيم ندوات لمواجهة الكراهية الموجهة ضد اللاجئين، والمشاركة في الحوارات بين الأديان على نطاق عالمي. يعمل التحالف بالتعاون مع شركاء محليين ودوليين لسد الفجوات، وإصلاح العلاقات، وفتح قنوات الدبلوماسية، سعيًا لبناء مستقبل أكثر سلامًا وشمولية (المغربي ٢٠٢٤).

وقد بذلت الأزهر والفاتيكان كاستجابة لهذا الوضع الجديد جهودا مشكورة من أجل تطوير العلاقات بينهما وخاصة بعد لقاءات عديدة بين الدكتور أحمد الطيب والبابا فرنسيس. ومنها:

– في مايو ٢٠١٦: زيارة شيخ الأزهر إلى الفاتيكان، حيث التقى بالبابا فرنسيس في لقاء تاريخي ركز على تعزيز قيم السلام والتعايش بين الشعوب.

– في أبريل ٢٠١٧: زيارة البابا فرنسيس إلى جامعة الأزهر في القاهرة، حيث التقى بشيخ الأزهر وشارك في مؤتمر عالمي للسلام.

– في فبراير ٢٠١٩: لقاء في (أبوظبي)، حيث وقّع الشيخ الطيب والبابا فرنسيس "وثيقة الأخوة الإنسانية" لتعزيز التعايش السلمي بين الأديان.

ويعد إعلان وثيقة الأخوة الإنسانية في ٢٠١٩ من أبرز نماذج المحطات التي مرت بها حوار الأزهر والفاتيكان، وقد وُقعت الوثيقة بين الدكتور أحمد الطيب، شيخ الأزهر الشريف، والبابا فرنسيس، بابا الفاتيكان. وتُعد هذه الوثيقة حدثًا تاريخيًا في العلاقة بين الأزهر الشريف والفاتيكان، بل إنها تُعتبر إحدى أهم الوثائق الإنسانية في التاريخ الحديث التي تسعى لتعزيز التفاهم والتعاون بين الإسلام والمسيحية (السمالوطي ٢٠٢١، ص٨). فتاريخ العلاقة بين الإسلام وأهل الكتاب يتميز بالتفاهم والتعاون والتسامح، مع التركيز على الأخلاق والقيم المشتركة، والابتعاد عن كافة أشكال الصراع. كما تضمنت هذه العلاقة احترام حرية العقيدة، وهو مبدأ أكد عليه القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة، مشددين على حق الإنسان في اختيار دينه بحرية تامة (المصدر نفسه ص٨.).

المبحث الثاني:تأصيل مفهوم الأخوة الإنسانية في الإسلام والمسيحية

المطلب الأول: تأصيل مفهوم الأخوة الإنسانية في الإسلام

قبل التعمق في مفهوم الأخوة الإنسانية في المسيحية والإسلام، من المهم أن نبدأ بتوضيح المعنى اللغوي والاصطلاحي لهذا المصطلح الذي يتكون من "الأخوة" و"الإنسانية."

الأخوة لغة: تُعني المؤاخاة، وأخا يُعني أخوة وإخاوة، أي اتخذ أخاً له، وآخى فلاناً مؤاخاة وإخاء، أي اتخاذه أخًا وتآخيًا أصبحا كالأخوين، ويقال السماحة والسماح تآخ، والأخ من جمعك وإياه صُلب من الرضاع أو من يشارك في الرضاعة (مصطفى وآخرون ١٩٧٢م، ١/٩).

الأخوة اصطلاحاً: عرفها الراغب الأصفهاني (الأصفهاني ١٤١٢ هـ، ١/٧) بقوله: "الأصل أخو، وهو المشارك آخر في الولادة من طرفين، أو أحدهما أو من الرضاع، ويستعار في كل مشارك لغيره في القبيلة، أو في الدين، أو في صنعة، أو في معاملة، أو في مودة، وفي غير ذلك من المناسبات (المصدر نفسه ١/٦٨)".

الإنسانية لغة: مصدر صناعي من كلمة "إنسان"، وتشير إلى خصائص الجنس البشري التي تميّزه عن الأنواع الأخرى، وتدل على مجموع أفراد النوع الإنساني أو الجنس البشري، وتُعدّ ضد البهيمية أو الحيوانية (المعاني، ٢٠٢٥).

الإنسانية كلمة متعددة الاستخدامات وتتميز بمرونتها، حيث يصعب تحديد مفهومها بشكل دقيق، وتشير الكلمة إلى "البشرية" أو "الإنسان" نفسه، كما تُستخدم في سياقات مختلفة مثل: "تاريخ الإنسانية"، و"حياة الإنسانية"، أو للتعبير عن صفات البشر بشكل عام، وفي الاستخدامات العملية، قد تتخذ الكلمة معاني متضادة، حيث تُستخدم للإشارة إلى الفضائل كما في "بادرة إنسانية"، و"معاملة إنسانية"، أو للمآسي كما في "كارثة إنسانية"، و"إبادة إنسانية (محدادي ٢٠١٤م، ص٣) ".

عند البحث في المعاجم العربية القديمة، يتبين أن لفظ "الإنسانية" بحد ذاته لم يكن شائعًا بين العرب، ولم يظهر في المعاجم المعروفة عند أهل العلم. لكن اللغة العربية تقبل هذا المصطلح قياسًا أو نسبة، وربما أغفلته المعاجم لأنه اعتُبر مفهومًا واضحًا لا يحتاج إلى تفسير (المصدر نفسه. ص٤). عوضًا عن "الإنسانية"، استخدم العرب مصطلحات أخرى مشتقة من لفظ "آدم" مثل "آدمية"، أو من لفظ "بشر" مثل "بشرية"، مع توظيفهما في سياقات متعددة تُشابه استخدام "الإنسانية". ومن جهة لغوية، أشار المعجميون إلى أن لفظ "إنسان" يُستخدم لكل من المذكر والمؤنث، ولا يُقال "إنسانة"، إذ تُعتبر عامية. (الرازي ١٩٨٩م، ص٢٤.) تتفق معظم المعاجم العربية القديمة على اشتقاقات الجذر "إنس"، لكنها لم تقدم توثيقًا واضحًا أو معتمدًا لاستخدام مصطلح "الإنسانية" بالشكل الذي نعرفه اليوم (البستاني ١٩٨٧، ص١٩).

الإنسانية اصطلاحا: "النزعة الإنسانية هي اتجاه فكري عام تشترك فيه العديد من المذاهب الفلسفية والأدبية والأخلاقية والعلمية، ظهرت النزعة الإنسانية في عصر النهضة (الإسلامي ١٤٢٠هـ، ٧٩٩/٢)".

تُعرف الإنسانية بشكلٍ عام بأنها مجموعة مكونة عدة أوجه النظر الفلسفية والأخلاقية التي تشير بشكلٍ أساسي على قيمة الإنسان فرداً وجماعة وتجمعهم الترابط بالاستدلال والتفكير، إنّ مفهوم الإنسانية يدخل ضمن اعتبارات فلسفية التي تقوم بتأكيد على فكرة الطبيعة البشرية بشكل خاص، وقبل ارتباط مفهوم الإنسانية بالعلمانية عام ١٨٥٦م قام باستخدامه المؤرخ الألماني جورج فويت لوصف الازدهار في التعليم الكلاسيكي. خلال النهضة الإيطالية وخلال الثورة الفرنسية أصبحت الفلسفة تشير بفضل الهيجليين اليساريين إلى الفلسفات والأخلاق التي ترتبط بالإنسان دون وجود مفاهيم روحانية أو إلهية، ومن خلال هذه النهضات قامت المنظمات الإنسانية الدينية لبيرالية

مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية ٢٠٢٦ / المجلد ١٦ / العدد ٥

بتطويرها، واهتمت بالاتجاهات الإنسانية فقد عملت على أن يدمج الفلسفة الأخلاقية مع المعتقدات الدينية، وعند ظهور الحركات الأخلاقية في بداية الثلاثينيات، أصبح مفهوم الإنسانية إشارة واضحة إلى الفلسفة الطبيعية مع وجود العلمانية (دموع ٢٠٢٢).

أولا: تعريف الأخوة الإنسانية: " هو مفهوم إنساني اجتماعي يرتبط بالعلاقة بين أفراد البشر، تلك العلاقة التي يكون قوامها الاحترام، والإحسان، والرحمة " (طبت ٢٠١٤م، ص٣.) فجميع البشر، على اختلاف ألوانهم ولغاتهم وأديانهم ومعتقداتهم، تجمعهم رابطة واحدة، وهي رابطة الإنسانية، فنحن جميعًا دون استثناء إخوة في الإنسانية والبشرية، إذ نعود جميعًا إلى أصل واحد، وهو الأب والأم الأولين، آدم وحواء. ومن هنا تنبع هذه الأخوة الإنسانية التي توحدنا كبشر. (ستوني ٢٠١٤م، ص٣).

إذا تعمقنا في مفهوم الأخوة الإنسانية بتمعّن وشفافية، نجد أنه يحمل أبعادًا عميقة تؤكد كونه أحد أهم المفاهيم الإنسانية التي يمكن أن تشكل قاعدة شاملة تجمع المجتمعات البشرية على اختلاف انتماءاتها الدينية والعرقية. فالحديث عن "الأخوة الإنسانية" يعيدنا إلى الأصل المشترك للإنسانية، إلى أبينا آدم وأمنا حواء، مما يرسخ فكرة الوحدة الإنسانية التي تجمعنا جميعًا تحت مظلة واحدة، بغض النظر عن الفروقات الظاهرية (مقال صحفي. ٢٠٢٣). "فالناس كلهم على اختلاف ألوانهم ولغاتهم وأديانهم وعقائدهم اخوة في أصل واحد، أو رابط واحد وهو رابط الإنسانية، فجميعنا بلا استثناء اخوة في الإنسانية والبشرية، أي كلنا من أب واحد وأم واحدة، وهما آدم وحواء، فهذه الاخوة اخوة إنسانية". (ستوني ٢٠١٤م، ص٣).

ثانيا: الأخوة الإنسانية في القران الكريم: " الأخوة الإنسانية في نظر القرآن هي أخوةٌ عامةٌ لبني آدم بحكم كونهم آدميِّين وبشراً، ومن ثَمَّ كانت النظرة الإنسانية الحضارية العامة طبيعةً مُتسقةً مع الدعوة الإسلامية (الطيب ٢٠١٥م، ص٣٦)". لأهمية الأخوة في بناء المجتمع المسلم، جعلها القرآن الكريم قرينة الإيمان، قَالَ تَعَالَى: □ □ □ □ □ [الحجرات: ١٠] كما اعتبر القرآن الأخوة نعمة عظيمة من الله عز وجل، قَالَ تَعَالَى□ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □□ [آل عمران: ١٠٣] وفي موضع آخر، يبيّن الله فضله في تأليف قلوب المؤمنين: قَالَ تَعَالَى : □ □
□ □
[الأنفال: ٦٢-٦٣].

دعا القرآن الكريم وحدة الأصل الإنساني وأهمية التعارف والتعاون بين البشر، كما قَالَ تَعَالَى : □ [الحجرات: ١٣] فهذه الآية الكريمة تعزز المعنى الإنساني العام لطبيعة الإسلام، فنحن نتعرف على الآخر من خلال التعرف على

أنفسنا، مما يؤكد وحدة الإنسانية، خلقناكم من ذكر وأنثى، كلكم أبناء آدم وحواء، وكلكم أبناء رجل وامرأة "وجعلناكم شعوبًا وقبائل " هذا الشعب العربي، وهذا الشعب التركي، وهذا الشعب الهندي، وهذا الشعب الأفغاني، وهذا الشعب الفارسي، شعوبًا وقبائل لتعارفوا، لتتفاهموا لتتعاونوا ..لا تتناكروا ولا تتصادموا ولا تتعادوا (القرضاوي ٢٠١٧، ص٣٠ ".

وقد أكد القرآن الكريم هذه الوحدة تأكيدًا لا يقبل التأويل حين اعتبر أن الإساءة إلى فرد واحد من أفراد الإنسانية تعد إساءة إلى الإنسانية كلها، وفي المقابل يعد تقديم الخير إلى فرد واحد من أفراد الإنسانية بمثابة تقديم الخير إلى الإنسانية كلها (هاشم ٢٠١٤م، ص ١٤٠). وإذا كان القرآن الكريم قد اهتم اهتمامًا واضحًا بتأكيد الوحدة بين بني الإنسان جميعًا بصفة عامة، فإنه من ناحية أخرى قد اهتم أيضًا بصفة خاصة بتأكيد العلاقة الوثيقة التي تربط بين المسلمين والمسيحيين، لقد نزلت هذه الآية الكريمة تكشف عن هذا الشعور النبيل بين من قالوا إنا نصارى وبين المسلمين، وقد شعر المسلمون منذ البداية بهذه القرابة الروحية بين الإسلام والمسيحية، "فكان اليهود أقرب للمشركين، والنصارى أقرب إلى المسلمين، فقرن النصُّ القرآنيُّ اليهود بالمشركين، ووصف النصارى بأنّهم أقرب مودّةً للمسلمين (الفتلاوي ٢٠٢٤م، ص١١٨)". ومن هنا كان تعاطف المسلمين مع الروم المسيحين عندما نشبت الحرب بينهم وبين الفرس آنذاك. وهذا دليل على سماحة ديننا الإسلامي وعظمة جوانبه الإنسانية وعظمة أسس تشريعاته وأصوله ومبادئه، بأنّه دين السلام، وحضارة الإسلام تعتبر حضارة السلام والتعاون والإخاء والتعايش السلمي في الأرض إنها حضارة العدالة والحرية والمساواة والتآلف والتعاون بين الناس. (احمد وموسى ٢١٧م، ص ١٥ – ١٦). إنها حضارة توجب بأن "التعارف والتآلف والتعاون بين البشر (رضا ١٩٩٠م، ٥٣٢/٧.)"، أي تجمعهم الإنسانية والمشتركات الكثيرة التي تسع الجميع اليها بدلًا من العداوة والكراهية والبغضاء. وتؤمن أيضًا أن تعايش المسلم مع غير المسلم ليس بمستنكر ما دام في إطار العلاقة الأخوية دون تهديد للمسلمين أو الاعتداء على الدين (حسين ٢٠٢٣، ص١٤٦٦). أي أنّ " هناك روابط إنسانية يلفتنا الله سبحانه وتعالى إليها، وهذه الروابط تبدأ بالأسرة ثم تتسع لتشمل القرية أو الحي، ثم تتسع لتشمل الدولة والمجتمع، ثم تتسع لتشمل المؤمنين جميعا، ثم تتسع لتشمل العالم كله. هذه هي الأخوة الإنسانية التي يريد الحق تبارك وتعالى أن يلفتنا إليها (الشعراوي ١٩٩٧م، ٢١٧/١)".

لا شك أن المبادئ السامية التي تحملها الأديان السماوية تُعد الوسيلة الأهم لتحقيق الغايات الإنسانية النبيلة، حيث تدعو هذه الأديان إلى تعزيز الأخوة الإنسانية وتقوية الروابط بين البشر، بصرف النظر عن اختلاف الدين أو اللغة أو الجنس. فالأديان السماوية – اليهودية، المسيحية،

والإسلام – تتفق على قدر مشترك من القيم الأساسية التي تؤكد على كرامة الإنسان لكونه إنسانًا. هذا الاتفاق يستند إلى أصول الأديان ونصوصها المقدسة، وليس إلى التفسيرات التي قد تميل نحو التعصب، أو التمييز العنصري والديني، أو بث الفرقة بين أبناء البشرية (عبداللطيف ١٤٢٨ هـ،٢٩٧).

ثالثا: الأخوة الإنسانية في الأحاديث النبوية: تناولت العديد من النصوص الشرعية من القرآن والسنة أهمية الأخوة الإنسانية وضرورة المحافظة على حقوقها وواجباتها. فيما يلي مجموعة من الأحاديث النبوية التي توضح مفهوم الأخوة الإنسانية وتسعى لتعزيز هذا القيم:

- روى العديد من الصحابة عن النبي –صلى الله عليه وسلم– قوله: ((ألا من ظلم معاهداً أو انتقضه، أو كلّفه فوق طاقته، أو أخذ منه شيئاً بدون رضًا فإنّي حجّتي يوم القيامة)) (أبو داود ٢٠٠٩، ٤/ ٦٥٨).
- عن أسماء بنت أبي بكر –رضي الله عنها– أنها قالت: ((قدمت عليّ أمي وهي مشركة في عهد قريش، فاستفتيت رسول الله –صلى الله عليه وسلم–، فقلت: يا رسول الله، قدمت علي أمي وهي راغبة، أفأصل أمي؟ قال: نعم، صلي أمك)) (البخاري ١٩٩٣، ٢/٩٢٤).
- روى عن مجاهد قال: ((كنت عند عبد الله عمرو وغلامه يسلخ شاة، فقال: يا غلام إذا فرغت فابدأ بجارنا اليهودي، فقال رجل من القوم: اليهودي أصلحك الله؟ قال: إني سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يوصى بالجار حتى خشينا أو رؤينا أنه سيوّرثه)) (البخاري ١٩٩٨، ٧/٢٢٠).
- روى عبد الله بن عمر –رضي الله عنه– أن النبي –صلى الله عليه وسلم– قال: ((من قتل معاهداً لم يَرِحْ رائحة الجنة، وإن رائحتها لتوجد من مسيرة أربعين عاماً)) (البخاري ١٩٩٣، ٣/ ١١٥٥).
- روى عمرو بن الحمق –رضي الله عنه– أن النبي –صلى الله عليه وسلم– قال: ((أيما رجل أمن رجلًا على دمه ثم قتله، فأنا من القاتل بريء وإن كان المقتول كافرًا)) (الفارسي ١٩٩٣،١٣/٣٢٠).
- روى أنس بن مالك –رضي الله عنه– أن النبي –صلى الله عليه وسلم–قال: ((كان غلام يهودي يخدم النبي صلى الله عليه وسلم، فمرض، فأتاه النبي صلى الله عليه وسلم يعودُه، فجلس عند رأسه، فقال له: أسلم، فنظر إلى أبيه وكان عنده فقال له: أطع أبا القاسم –صلى الله عليه وسلم– فأسلم، فخرج النبي –صلى الله عليه وسلم– وهو يقول: الحمد لله الذي أنقذه من النار)) (البخاري ١٩٩٣، ١/٤٥٥).

- روى أبو ذر الغفاري –رضي الله عنه– أن النبي –صلى الله عليه وسلم– قال: ((إنكم ستفتحون مصر وهي أرضٌ يسمى فيها القيراط، فإذا فتحتموها فأحسنوا إلى أهلها، فإن لهم ذمةً ورحمًا، أو قال ذمةً وصهرًا، فإذا رأيت رجلين يختصمان فيها في موضع لبنة، فاخرج منها. قال: فرأيت عبد الرحمن بن شُراحبيل بن حسنَة وأخاه ربيعة يختصمان في موضع لبنة فخرجت منها)) (مسلم ١٩٥٥، ٤/١٩٧٠).

كان سهل بن حنيف، وقيس بن سعد قاعدَيْن بالقادسية، فمر عليهما بجنازة، فقاما، فقيل لهما إنها من أهل الأرض أي من أهل الذمة، فقالا: ((إن النبي –صلى الله عليه وسلم– مرّت به جنازة فقام، فقيل له: إنها جنازة يهودي، فقال: أليست نفسًا؟)) (البخاري ١٩٩٣، ١/٤٤).

وقد أكّد النبي صلى الله عليه وسلم على أهمية الأخوة في الإسلام، فقال: ((المسلم أخو المسلم، لا يظلمه ولا يسلمه... لا تحاسدوا، ولا تباغضوا، ولا تناجشوا... وكونوا عباد الله إخوانًا)) (مسلم ١٩٥٥، ٤/١٩٨٦). وأيضاً كما روي أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول بعد كل صلاة: ((اللَّهُمَّ رَبَّنَا وَرَبَّ كُلِّ شَيْءٍ وَمَلِيكَهُ، أَنَا شَهِيدٌ أَنَّكَ اللَّهُ وَحْدَكَ لَا شَرِيكَ لَكَ، اللَّهُمَّ رَبَّنَا وَرَبَّ كُلِّ شَيْءٍ وَمَلِيكَهُ، أَنَا شَهِيدٌ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُكَ وَرَسُولُكَ، اللَّهُمَّ رَبَّنَا وَرَبَّ كُلِّ شَيْءٍ وَمَلِيكَهُ، أَنَا شَهِيدٌ أَنَّ الْعِبَادَ كُلَّهُمْ إِخْوَةٌ)) (أبو داود ٢٠٠٩، ٢/٦٢١) . فجعل إقرار مبدأ (الأخوة) بعد شهادة لله تعالى بالوحدانية، ولمحمد صلى الله علي وسلم بالعبودية والرسالة (القرضاوي ١٩٩٠م، ص٣٥).

يحتمل قول النبي صلى الله عليه وسلم: أن العباد كلهم إخوة "معنيين صحيحين:

١– الأخوة الإنسانية العام: وهي تشمل جميع البشر، بحكم أنهم أبناء لأب واحد هو آدم عليه السلام، وعباد لإله واحد. وقد وصف القرآن الكريم الرسل بأنهم إخوة لأقوامهم، رغم كفرهم برسالتهم، كما في قوله تعالى: □ □ □ □ □ □ [هود: ٥٠]، وقوله تعالى: □ □ □ □ □ □ [هود: ٦١]، وقوله تعالى: □ □ □ □ □ □ [هود: ٨٤)]. فالإنسان في جوهره ثابت منذ خلق آدم –عليه السلام– إلى يومنا هذا، حيث بقيت طبيعته الفطرية والنفسية والجسدية على حالها، بينما التغيرات التي طرأت على حياته شكلية ترتبط بتطور المعرفة وظروف الزمان والمكان. تطلعات الإنسان وآماله وآلامه بقيت ثابتة، مع سعيه المستمر لتحقيق إنسانيته وتوفير مقومات الحياة المادية والروحية (بحر العلوم٢٠١٣م، ص٥٣) .

٢– الدينية الخاصة :وهي الأخوة بين المسلمين الذين يجمعهم الإيمان بعقيدة التوحيد، ووحدة القبلة (الكعبة)، واتباع القرآن الكريم وسنة النبي محمد صلى الله عليه وسلم. وهذه الأخوة تتطلب حقوقًا إضافية بناءً على وحدة العقيدة والشريعة (القرضاوي ١٩٩٠، ص٣٥ –٣٦). قال تعلى: □ □ □ □ [الحجرات: ١٠] الدين ثابت في جوهره، حيث يقوم على عقيدة التوحيد والإيمان

بقيم السماء والالتزام بالفضائل الأخلاقية. الاختلاف بين الأديان يتمثل في التفصيلات التي تعالج قضايا معينة وفق ظروف الزمان والمكان وتعقد الحياة البشرية، وليس في المبادئ الأساسية التي تبقى ثابتة (بحر العلوم ٢٠١٣، ص٥٤). من المعلوم أنّ الأخوة الدينية لا تنفي الأخوة الإنسانية، بل إنهما متكاملتان. فالأخوة الدينية تعزز الروابط الخاصة بين المسلمين، بينما الأخوة الإنسانية تؤكد ضرورة العيش بسلام واحترام مع جميع البشر (القرضاوي ١٩٩٠، ص٣٦). فعقيدة التوحيد تضع للإنسان أساسًا مستقرًا عبر الأزمان، والقيم المنبثقة عنها واحدة. الاختلاف في السلوك الديني يعود إلى سوء فهم عقيدة التوحيد أو الانحراف عنها، مما يؤدي إلى تباين بين التسامح والتشدد، والإنسانية والغرائزية (بحر العلوم ٢٠١٣، ص ٥٥). ففكرة الاستخلاف مشتركة بين جميع الأديان، وهي تعبر عن مهمة الإنسان في الأرض، مما يجعلها أرضية مشتركة توحد الأديان جميعًا (المصدر نفسه ص٥٦).

المطلب الثاني: تأصيل مفهوم الأخوة الإنسانية في المسيحية

في قلب التعاليم المسيحية يتجلى مفهوم الأخوّة الإنسانية كركيزة أساسية لبناء عالم يسوده الحب والسلام، وتنطلق المسيحية من دعوة واضحة إلى احترام الكرامة الإنسانية لكل شخص، باعتباره مخلوقًا على صورة الله، وتؤكد على أهمية المحبة كقيمة عليا تجمع بين البشر بغض النظر عن اختلافاتهم (أثانيوس ١٩٨٧م، ص٥). يهدف هذا المطلب إلى تسليط الضوء على مفهوم الأخوّة الإنسانية كما يظهر في الكتاب المقدس، حياة يسوع المسيح، وتعاليم الكنيسة.

أولا: الأخوة الإنسانية في الكتاب المقدس:

وتعتبر الأناجيل الأربعة المصدر الأساسي للقيم المسيحية، فقد علم المسيح (عليه السلام) من خلالها قيما أخلاقية كثيرة، فتناول مشكلات الحياة الأرضية، وعلم الإنسان واجباته نحو الله والمجتمع والكنيسة والوطن.

يأكد الكتاب المقدس على أن المحبة والتسامح والإخاء الإنساني هي اجتماع الفضائل، ويوضح ذلك في العديد من النصوص. ففي **إنجيل متى**، عندما سُئل المسيح (عليه السلام)عن أعظم وصية في الناموس، قال: "تحب الرب إلهك من كل قلبك ومن كل نفسك ومن كل فكرك. هذه هي الوصية الأولى والعظمى. والثانية مثلها تحب قريبك كنفسك. بهاتين الوصيتين يتعلق الناموس كله والأنبياء (متى (٢٢: ٣٥-٤٠)". أي يقول يوسع إننا إذا كنا حقيقة نحب الله وقريبنا، فإننا بذلك نحفظ الوصايا. وهي نظرة إيجابية إلى ناموس الله، فبدلا من القلق عما لا يجيب أن نفعله، يجب أن نركز على كل ما نستطيع أن نفعله لإظهار محبتنا لله وللآخرين

(مجموعة من المؤلفين ٢٠٠٤م، ص١٩٤٤). وبهذا النص جعل المحبة أساس كل التعاليم والوصايا.

– **المحبة كإكمال للناموس:** وجاء على لسان بولس الرسول: " لا تكونوا مدينين لأحد بشيء، إلا بأن تحبوا بعضكم بعضًا. لأن من أحب قريبه، فقد أكمل الشريعة. لأن: لا تزن، لا تقتل، لا تسرق، لا تشهد بالزور، لا تشته، وإن كانت وصية أخرى، فهي مجتمعة في هذه الكلمة: تحب قريبك كنفسك. المحبة لا تصنع شرًا للقريب. إذن، المحبة هي تكميل الشريعة (رومية (١٣: ٨-١٠). ". وأكد بولس أيضًا أن المواهب كلها بلا فائدة بدون المحبة، حيث قال: "إن كنت أتكلم بألسنة الناس والملائكة ولكن ليس لي محبة فقد صرت نحاسًا يطن أو صنجًا يرن... المحبة لا تسقط أبدًا. وأما الآن فيثبت الإيمان والرجاء والمحبة هذه الثلاث ولكن أعظمهن المحبة (كورنثوس (١٣: ١)". ومن هنا يستخدم الرسول بولس هنا اسلوباً بلاغياً حتى لو كان بإمكانه التكلم ليس فقط باللغات العديدة التي ينطق بها الناس بل حتى باللغات التي استخدمها الملائكة، لو لم يتكلم بها في المحبة، فلن تزيد عن كونها ضوضاء (مجموعة من المؤلفين ٢٠٠٤م، ص٢٧٧٥)".

– **المحبة تشمل حتى الأعداء:** جاء في إنجيل متى: "سمعتم أنه قيل: عين بعين وسن بسن. وأما أنا فأقول لكم: لا تقاوموا الشر... أحبوا أعداءكم، باركوا لاعنيكم، أحسنوا إلى مبغضيكم، وصلوا لأجل الذين يسيئون إليكم متى (٥: ٣٨-٤٤)". أي أنّ غرض الله من هذا القانون كان الرحمة، لقد أعطاه الله للقضاة وقال لهم: " ليكون القصاص بقدر الجريمة" ولم يكن قاعدة للانتقام الشخصي (مجموعة من المؤلفين ٢٠٠٤م، ص١٨٨٦). ويتأكد تعليم المسيح بضرورة محبة الجميع، حتى الأعداء.

– **التسامح كإحدى ثمار المحبة:** جاء في إنجيل متى عندما سأل بطرس المسيح عن حدود الغفران:

"كم مرة يخطئ إليّ أخي وأنا أغفر له؟ هل إلى سبع مرات؟ قال له يسوع (عليه السلام): لا أقول لك إلى سبع مرات بل إلى سبعين مرة سبع مرات (متى (١٨: ٢١-٢٢)". ويظهر من خلال هذا النص المقدس التسامح مع الآخرين " ومعناه أن لا نحاول إحصاء مرات غفراننا لأحد، بل يجيب علينا أنغفر على الدوام لكل مَن يأتي تائباً حقيقة، مهما تعددت مرات طلبه للمغفرة (مجموعة من المؤلفين ٢٠٠٤م، ص١٩٣٢)".

وفي إنجيل لوقا، أوضح المسيح (عليه السلام)أهمية التسامح حتى لو تكرر الخطأ. يقول: "

خذوا الحذر لأنفسكم: إن أخطأ أخوك، فعاتبهُ. فإذا تاب، فاغفر له. وإن أخطأ إليك سبع مرات في اليوم، وعاد اليك سبع مرات قائلا: أنا تائب! فعليك أن تغفر له لوقا (١٧: ٣-٤)".

التعايش السلمي مع الجميع: أكد الكتاب المقدس على أهمية التعايش السلمي كما جاء في رسالة بولس إلى أهل رومية: "لا تجازوا عن شر بشر... إن كان ممكنًا فحسب طاقتكم سالموا جميع الناس رسالةبولس إلى (أهل رومية (١٢: ١٧-١٨)". وأشار إلى أهمية التغلب على الشر بالخير: "لا يغلبنك الشر بل اغلب الشر بالخير) ". رسالة بولس إلى أهل رومية (١٢: ٢١).

خدمة الآخرين كجزء من المحبة: جاء في إنجيل متى، حيث أوضح المسيح (عليه السلام) أن خدمة الآخرين هي تعبير عن المحبة، (مجموعة من المؤلفين ٢٠٠٤م، ص١٩٥٤) فقال: "لأني جعت فأطعمتموني، عطشت فسقيتموني، كنت غريبًا فآويتموني... متى (٢٥: ٣٥-٤٠)". وفيها اشارة إلى أن كل عمل يُقدّم للآخرين يُعتبر عملًا موجهًا إلى الله نفسه.

ومن خلال ما سبق يُظهر الكتاب المقدس أن المسيحية هي دين المحبة والتسامح والإخاء الإنساني، وهذه القيم تشمل الجميع، حتى الأعداء، وهي الأساس في بناء مجتمع يسوده السلام العالمي والتعايش السلمي، ويظهر أيضا في تعاليم المسيح ورسائل الرسل.

ثانيا: الأخوة الإنسانية كدعوة عالمية في حياة يسوع المسيح (عليه السلام):

يقدم يسوع مثل السامري الصالح كمثال للأخوّة التي تتجاوز الحدود العرقية والدينية " بل أحبب الرب إلهك من كل قلبك... وأحبب قريبك كنفسك". (لوقا (١٠: ٢٥-٣٧) ويظهر لنا من خلال هذه النصوص، " من مثل هذا المثل نتعلم ثلاثة مبادئ عن محبة القريب: أولاً: إنَّ نقص المحبة كثيراً ما يسهل تبريره. ثانياً: القريب هو أي انسان محتاج، من أي جنس، ومن أي عقيدةٍ، ومن أي لون، ومن أي خلفية اجتماعية. ثالثاً: الحب معناه العمل على سد احتياجات الآخرين، إنك ستجد أناساً محتاجين يعيشون على قربة منك، أينما كنتَ تعيش. وليس هناك أي منطق سليم لرفض مساعدة الغير (مجموعة من المؤلفين ٢٠٠٤م، ص ٢١٠٩).

يُظهر هذا المثل أن القريب ليس فقط من يشاركنا الدين أو الثقافة، بل كل شخص يحتاج أن يسند إليه يدّ العون.

تعامل يسوع (عليه السلام) مع الفقراء، المرضى، والخطاة كأمثلة حيّة على محبته للجميع دون تمييز " لأني جعت فأطعمتموني، عطشت فسقيتموني، كنت غريبًا فآويتموني متى (٢٥: ٣٥)." يدعو يسوع المؤمنين إلى العطاء والتضامن مع الآخرين، مشددًا على أن هذا هو التعبير الحقيقي عن الأخوّة الإنسانية.

تُعتبر الأخوة الإنسانية في الآونة الأخيرة ركنًا أساسيًا في تعاليم الكنيسة الكاثوليكية، حيث تُبنى على المبادئ المسيحية التي تدعو إلى المحبة، السلام، والاحترام المتبادل بين جميع الناس. أكدت الكنيسة، من خلال رسائلها ومبادراتها المختلفة، أن البشر جميعًا أخوة بغض النظر عن دينهم أو عرقهم، مستندة إلى الإيمان بأن الجميع مخلوقون على صورة الله، ما يعزز الوحدة الإنسانية والمساواة، وبدأ هذا التوجه بشكل بارز خلال المجمع الفاتيكاني الثاني (١٩٦٢-١٩٦٥)، حيث صدر وثيقة "في زماننا (Nostra Aetate) "عام ١٩٦٥، التي دعت إلى احترام الأديان الأخرى وتعزيز الحوار بين الثقافات، مؤكدة على ضرورة التعاون بين البشر لتحقيق العدالة والسلام. دعا الوثيقة على نبذ الكراهية والتمييز بجميع أشكالهما، مشيرة إلى أهمية رؤية البشر جميعًا كأعضاء في أسرة إنسانية واحدة (اللحام ٢٠٠٨م، ص ٧).

وفي عام ١٩٨٦، نظم البابا يوحنا بولس الثاني "لقاء أسيزي للسلام"، الذي جمع ممثلي مختلف الأديان للصلاة من أجل السلام العالمي. كان هذا الحدث تعبيرًا قويًا عن التزام الكنيسة بتعزيز التعايش السلمي والحوار بين الأديان، وكذلك أعاد البابا يوحنا بولس الثاني لقاء اسيزي عام ٢٠٠٢م عشية حرب الأمريكي المدمرة في العراق، وقد أسهم هذه اللقاءات في تعزيز قيم الأخوة الإنسانية والتفاهم المشترك (بدر ٢٠١٧، ص ٣٤٦).

وفي عام ٢٠١٩، وقع البابا فرنسيس وشيخ الأزهر أحمد الطيب وثيقة الأخوة الإنسانية في (أبوظبي)، والهدف من هذه الوثيقة هو تعزيز قيم التعايش السلمي بين الأديان المختلفة جميعاً، ومواجهة التطرف والعنف، ونشر التسامح والمحبة. جاء فيها "إن الله خلق جميع البشر متساوين في الحقوق والواجبات والكرامة ". كانت هذه الوثيقة محطة مهمة لتعزيز الحوار بين الأديان ودفع الجهود لتحقيق السلام العالمي.

ثم في عام ٢٠٢٠، أصدر البابا فرنسيس وثيقة "جميعنا إخوة (Fratelli Tutti)، التي أكدت على أهمية الأخوة الإنسانية والصداقة الاجتماعية ويعتر أساس لبناء مجتمع عالمي متماسك، وفيها دعوة واضحة إلى مواجهة التحديات العالمية كالفقر والتمييز والحروب من خلال التعاون بين الشعوب العالم والأديان المختلفة. كما ركزت أيضاً على العدالة الاجتماعية وحقوق الإنسان، وأهمية بناء "عائلة بشرية واحدة، حيث يسود العدل والسلام (فرانسيس ٢٠١٠ ص ٢٨٧) ." ويظهر من خلال هذه الوثائق والمبادرات التزام الكنيسة بتعزيز الحوار بين الأديان والعمل على تحقيق السلام العالمي. وفي الحاضر، تواصل الكنيسة جهودها لدعم العدالة الاجتماعية، ورعاية الفقراء، وتعزيز التعايش السلمي، بين أتباع جميع الديانات، مما يجعل الأخوة الإنسانية ليست

فقط مفهومًا روحيًا بل دعوة عملية لتحقيق التعايش والعدالة بين البشر في جميع أنحاء العالم (مجلس البابوي ٢٠٠٤).

الخاتمة

وفي ختام هذه الدراسة توصلنا إلى جملة نتائج يمكن تلخيص أهمها فيما يأتي:

١-تمثل وثيقة الأخوّة الإنسانية مبادرة تاريخية جمعت بين قيادتين دينيتين عالميتين لهما تأثير واضح على العالمين الإسلامي والمسيحي.

٢-أكدت وثيقة الأخوة الإنسانية على ضرورة التعاون لترسيخ قيم السلام العالمي، والتعايش المشترك، ونبذ العنف والتطرف.

٣-قدّمت وثيقة الأخوة الإنسانية مفهوماً عاماً للأخوّة الإنسانية يقوم على المساواة والعدل والرحمة، ويعتمد على فكرة أن جميع البشر شركاء في الإنسانية.

٤-يرجع شرعية الأصول التي بني عليها مفهوم الأخوة الإنسانية المستخدم في الوثيقة إلى القرآن الكريم والسنة النبوية الصحيحة، إذ النصوص المقدسة الإسلامية تؤكد على مبادئ الرحمة، والعدل، وكرامة الإنسان في المعاملة اليومية وخاصة مع المختلفين في الدين.

٥-تؤكد تعاليم الكتاب المقدس على المفهوم المستخدم للأخوة الإنسانية في الوثيقة المذكورة مما يعطي شرعية دينية للمفهوم المستخدم.

٦-تأخذ الوثيقة شرعيتها أولاً من النصوص الدينية المقدسة في الديانتين الإسلامية والمسيحية مما يدل على اشتراك الديانتين في شرعية المفهوم المستخدم في تلك الوثيقة.

٧-استخدمت الوثيقة لغة سهلة تصلح فهمها بغية تحقيق الهدف المرجو منها، بينما جاءت النصوص الدينية أكثر تفصيلاً من حيث التأصيل العقدي والروحي.

قائمة المصادر والمراجع:

- محمد عبدالمنعم الخفاجي، وعلي علي صبح، الأزهر في ألف عام، الطبعة الثالثة، المكتبة الأزهرية للتراث، القاهرة، د.ت،
- محمد عبدالسلام، الإمام والبابا والطريق الصعب ،الطبعة الأولى، موتيفيت ميديا جروب، دبي، ٢٠٢١م
- محمود بطل محمد احمد، التكريم الإنساني في ضوء وثيقة الاخوة الإنسانية، مجلة الشريعة والقانون، كلية الشريعة والقانون بالقاهرة، جامعة الأزهر، العدد ٣٧ ابريل ٢٠٢١م
- محمد عبدالسلام، الإمام والبابا والطريق الصعب، الطبعة الأولى، موتيفيت ميديا جروب، دبي، ٢٠٢١م
- صبري فوزي أبو حسن، العتبات المكوّنة لوثيقة الازهر والفاتيكان للأخوة الإنسانية، مقال، في مجلة صوت بلادي، عدد نوفمبر ٢٠٢١
- مؤتمر الأزهر العالمي للسلام، عقد في القاهرة، مصر، فترة ٢٧-٢٨-٢٠١٧م، بتنظيم الأزهر الشريف ومجلس حكماء المسلمين، وحضر البابا فرنسيس وعدد من القيادات الدينية والفكرية، وركز المؤتمر على تعزيز قيم التعايش والسلام العالمي ونبذ العنف والتطرف. ينظر: أعمال مؤتمر الأزهر العالمي للسلام،
- أحمد الطيب والبابا فرانسيس، وثيقة الأخوة الإنسانية من أجل السلام العالمي والعيش المشترك منشورات موقع الفاتيكان، ٢٠١٩/٢/٤م
- أحمد، مسند الإمام أحمد بن حنبل،٢٦٣/٣، مسند العشرة المبشرين بالجنة، مسند عثمان بن عفان رضي الله عنه، رقم الحديث (١٧٤٠) حسنه الأرنؤوط.
- عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري، السيرة النبوية لأبن هشام، تحقيق، مصطفى السّقا واخرون. دار أحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، ٤/ ٣٥٧-٣٥٨
- البخاري، صحيح البخاري، ١٣٦٩/٣، كتاب الفضائل الصحابة، باب مناقب ابي عبيدة بن الجراح، رقم الحديث (٣٥٣٤). وشهاب الدين، إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري، كتاب الفضائل أصحاب النبي (صلى الله عليه وسلم، باب مناقب ابي عبيدة بن الجراح، قصة اهل نجران، د ط، المطبعة الكبرى الأميرية، مصر، ١٣٢٣هـ، ١٣٢/٦.
- ابن هشام، السيرة النبوية لابن هشام، تقديم وتعليق، طه عبد الرؤوف سعد، شركة الطباعة الفنية المتحدة، ١٦٦/٢

- محمد السماك، مقدمة الى حوار إسلامي مسيحي، الطبعة الأولى، دار النفائس، بيروت، لبنان، ١٩٩٨م،
- عبد الشافي محمد عبد اللطيف، السيرة النبوية والتاريخ الإسلامي، دار السلام – القاهرة، الطبعة: الأولى – ١٤٢٨ هـ،
- محمد سهيل طقوش، تاريخ الدولة الأموية، الطبعة السابعة، دار النفائس، بيروت، ١٤٣١هـ – ٢٠١٠م
- محمد عبدالمنعم الخفاجي، الإسلام والحضارة الإنسانية، د ط، دار الكتابي اللبناني، بيروت لبنان، ١٩٨٢،
- شهاب الدين عبد الرحمن أبو شامة، الروضتين في اخبار الدولتين النورية والصلاحية، حققه إبراهيم الزيبق، الطبعة: الأولى، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤١٨ هـ – ١٩٩٧ م
- محمد السماك، مقدمة الى حوار إسلامي مسيحي، ص ١٤. ومحمود الزيباوي، موقع المدن جريدة الإلكترونية مستقلة، مقالة (القسيس والسلطان) **www.almodon.com**
- سحر علي وعبدالمنعم الأحمد، نظام الملل في الدولة العثمانية ابنة القرن التاسع عشر، مجلة جامعة دمشق للدراسات التاريخية عدد٢، ٢٠٢٣ م، ص١٣
- اطلال سالم حنا، المسيحيون في الأرشيف العثماني في ولايتي الموصل والمصر، مجلة دراسات موصلية، العدد ٦٤، جامعة الموصل، أب ٢٠٢٢م
- علي راشد النعيمي، لقاء ابوظبي نحو عالم متفاهم ومتكامل، الطبعة الثانية، دار القدس العربي، القاهرة، ٢٠١٨،
- عبد العزيز محمود خالد الديب، دور الأزهر في إرساء قواعد الحوار في العصر الحديث، مجلة التراث، المجلد١٢، العدد٢، ٣٠-٦-٢٠٢٢م
- محمد بسيوني، الأدوار المتعددة للفاتيكان في بناء السلام العالمي، موقع المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة، **https://futureuae.com/ar**، ٠٦ فبراير ٢٠١٩م، تاريخ الزيارة٢٠٢٤/١٢/٢٦.
- أحمد عارف أرحيل الكفارنة، معوقات الحوار بين الشرق والغرب، مجلة دفاتر السياسة والقانون، العدد ١٢، جوان ٢٠١٥م،
- يوسف الحسن، الحوار الإسلامي المسيحي الفرص والتحديات، الطبعة الأولى، المجمع الثقافي، ابوظبي، ١٩٩٧

- هند المغربي، بمشاركة ١٣٠ دولة.. اعرف منتدى تحالف الأمم المتحدة للحضارات للتصدي للكراهية، ٢٥ نوفمبر ٢٠٢٤م، مقالة من موقع اليوم السابع، https://www.youm7.com/، (يوم الزيارة: ٢٠٢٤/١٢/٢٢م).
- نبيل محمد توفيق السمالوطي، ثقافة الحوار في وثيقة الأخوة الإنسانية في مواجهة العنف والتطرف والجماعات الإرهابية
- إبراهيم مصطفى وآخرون، معجم الوسيط، الطبعة الثانية، انتشارات ناصر خسرو، طهران، ايران،١٩٧٢م،
- محمد المعروف بالراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، مادة أخ، دار القلم، الدار الشامية – دمشق بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤١٢
- محدادي، الاتجاهات الإنساني في روايات نجيب الكيلاني (أطروحة دكتوراه) كلية الآداب واللغات، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، ٢٠١٤م، ص٣
- محمد ابي بكر الرازي، مختار الصحاح، اخراج دائرة معاجم في مكتبة لبنان، د ط، مكتبة لبنان، بيروت لبنان، ١٩٨٩م
- بطرس البستاني: محيط المحيط قاموس مطول للغة العربية، مكتبة لبنان، بيروت، الطبعة الجديدة، ١٩٨٧،
- الندوة العالمية للشباب الإسلامي، الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب، دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الرابعة، ١٤٢٠هـ، ٧٩٩/٢
- ياسر عبدالله طبت، استخدام منصات التواصل الاجتماعي في تحقيق الأخوة الإنسانية، مجلة البحوث الإعلامية، العدد٥٧، الجزء ٢، ابريل، ٢٠٢١م
- عرفات كرم ستوني، فلسفة التعايش السلمي بين الأديين، بحث مقدم لمؤتمر كلية العلوم الإسلامية بجامعة صلاح الدين، ٢٠١٤م،
- يوسف القرضاوي، فقه العيش المشترك المواطنة نموذجا، مجلة العلمية، للمجلس الأوربي للإفتاء والبحوث، العدد ٢٣، جانفي ٢٠١٧
- احمد عمر هاشم، ظاهرة الإرهاب وموقف الإسلام منها، مؤتمر الأزهر العالمي لمواجهة التطرف والإرهاب، المسمى الأزهر في مواجهة المفاهيم المغلوطة، جامعة الأزهر، القاهرة، الفترة ٣-٤-٢٠١٤م
- حليم عباس الفتلاوي، الحوارُ والخطابُ القرآنيّ في التَّودّدِ والعنايةِ بالآخر الديني – الديانةُ المسيحيّةُ أنموذجا، مجلة، مصباح، العدد ٥٣، تموز ٢٠٢٤م

- محمود حمدي زقزوق، الفكري الديني وقضايا العصر، دار الجمهورية للصحافة، ٢٠٢٠م،
- موسى محمد احمد ومحمد نور موسى، قراءة في الحضارة الإسلامية دراسة في معانيها وآثارها المعنوية والمادية، الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي، القاهرة، الطبعة الأولى، ٢١٧م،
- محمد رشيد رضا، تفسير المنار، د ط، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة – مصر، ١٩٩٠م، ٥٣٢/٧.
- احمد محمد علي حسين، الحوار ومبدأ التسامح والإخاء والإنساني في تحقيق التعايش السلمي بين المسيحية والإسلام، مجلة كلية علوم الدين والدعوة بالمنوفية، المجلد ٤٢، العدد ٤٢، يونيو ٢٠٢٣، ص١٤٦٦.
- محمد متولي الشعراوي، تفسير الشعراوي، مطابع أخبار اليوم، ١٩٩٧م، ٢١٧/١
- عبد الشافي محمد عبد اللطيف، السيرة النبوية والتاريخ الإسلامي، دار السلام – القاهرة، الطبعة: الأولى – ١٤٢٨ هـ،٢٩٧.
- يوسف القرضاوي، القيم الإنسانية في الإسلام، مجلة كلية الشريعة والدراسات الإسلامية ال عدد٨، ١٩٩٠م،
- حسن السيد عزالدين بحر العلوم، الأصول المشتركة بين الأديان، العارف للمطبوعات، النجف الأشرف، الطبعة الأولى، ٢٠١٣م، ص٥٣
- أثنانيوس، المسيح والإنسانية، الطبعة الأولى، مطرانية بني سويف المطبعة الأنبا رويس – الأوفست – العباسية، ١٩٨٧م،
- مجموعة من المؤلفين، التفسير التطبيقي للكتاب المقدس، تيندال هاوس، ويتون، ولاية إليوني، ترجمة شريكة ماستر ميديا، القاهرة، الطبعة الخامسة، ٢٠٠٤م
- مجموعة من المفسرين، كتاب المقدس الدراسي، الطبعة الخامسة، ترجمة ماستر ميديا، القاهرة، ٢٠٢١م
- كريم اللّحام، موقف الكنيسة الكاثوليكية من الإسلام بعد المجمع الفاتيكاني الثاني، مؤسسة طابة، ابوظبي، ٢٠٠٨م
- رفعت بدر، المجمع المسكوني الفاتيكاني الثاني وحوار الأديان، الحرية والمواطنة التنوع والتكامل، مؤتمر الأزهر ومجلس حكماء المسلمين، القاهرة، ٢٨فبراير و ١مارس ٢٠١٧م

List of Sources and References:

•Muhammad Abdul-Mun'im al-Khafaji and Ali Ali Subh, Al-Azhar in a Thousand Years, Third Edition, Al-Azhar Library for Heritage, Cairo, n.d.

•Muhammad Abd al-Salam, The Imam, the Pope, and the Difficult Path, First Edition, Motivate Media Group, Dubai, 2021

•Mahmoud Batal Muhammad Ahmad, Human Respect in Light of the Document on Human Fraternity, Journal of Sharia and Law, Faculty of Sharia and Law, Cairo, Al-Azhar University, Issue 37, April 2021

•Muhammad Abd al-Salam, The Imam, the Pope, and the Difficult Path, First Edition, Motivate Media Group, Dubai, 2021

•Sabri Fawzi Abu Hassan, The Foundations of the Al-Azhar-Vatican Document on Human Fraternity, Article, in Sawt Biladi Magazine, November 2021

•Al-Azhar International Conference for Peace, held in Cairo, Egypt, 27-28-2017, organized by Al-Azhar and the Muslim Council of Elders. Pope Francis and a number of religious and intellectual leaders attended the conference, which focused on promoting the values of coexistence and world peace, and rejecting violence and extremism. See: Proceedings of the Al-Azhar International Conference for Peace.

•Ahmed Al-Tayeb and Pope Francis, Document on Human Fraternity for World Peace and Living Together, Vatican website publications, February 4, 2019.

•Ahmad, Musnad of Imam Ahmad ibn Hanbal, 3/263, Musnad of the Ten Promised Paradise, Musnad of Uthman ibn Affan (may God be pleased with him), Hadith No. (1740), classified as Hasan by Al-Arna'ut.

•Abd Al-Malik ibn Hisham ibn Ayyub Al-Himyari Al-Ma'afiri, The Biography of the Prophet by Ibn Hisham, edited by Mustafa Al-Saqqa and others. Dar Ihya Al-Turath Al-Arabi, Beirut, Lebanon, 4/357-358.

•Al-Bukhari, Sahih Al-Bukhari, 3/1369, Book of the Virtues of the Companions, Chapter on the Merits of Abu Ubaidah ibn Al-Jarrah, Hadith No. (3534). Shihab al-Din, Irshad al-Sari li Sharh Sahih al-Bukhari, Kitab al-Fada'il Ashab al-Nabi (peace and blessings be upon him), Bab Manaqib Abi Ubaydah ibn al-Jarrah, Qissat Ahl Najran, n.d., al-Matba'ah al-Kubra al-Amiriyyah, Egypt, 1323 AH, 6/132.

•Ibn Hisham, Al-Sirah al-Nabawiyyah li Ibn Hisham, introduction and commentary by Taha Abd al-Raouf Saad, United Technical Printing Company, 2/166.

•Muhammad al-Sammak, Muqaddimah ila Hiwar Islami-Masihi, 1st ed., Dar al-Nafais, Beirut, Lebanon, 1998 CE.

•Abd al-Shafi Muhammad Abd al-Latif, Al-Sirah al-Nabawiyyah wa al-Tarikh al-Islami, Dar al-Salam - Cairo, 1st ed. - 1428 AH.

•Muhammad Suhayl Taqush, Tarikh al-Dawlah al-Umawiyyah, 7th ed., Dar al-Nafais, Beirut, 1431 AH - 2010 CE.

•Muhammad Abd al-Mun'im al-Khafaji, Al-Islam wa al-Hadara al-Insaniyyah, n.d., Dar al-Kitabi al-Lubnani, Beirut. Lebanon, 1982

•Shihab al-Din Abd al-Rahman Abu Shama, Al-Rawdatayn fi Akhbar al-Dawlatayn al-Nuriyya wa al-Salahiyya, edited by Ibrahim al-Zaybaq, First Edition, Al-Risalah Foundation, Beirut, 1418 AH - 1997 CE

•Muhammad al-Sammak, Introduction to an Islamic-Christian Dialogue, p. 14. And Mahmoud al-Zibawi, Al-Modon website, an independent electronic newspaper, article (The Priest and the Sultan) www.almodon.com

•Sahar Ali and Abd al-Munim al-Ahmad, The Millet System in the Ottoman State, a 19th-century Ottoman, Damascus University Journal of Historical Studies, Issue 2, 2023 CE, p. 13

•Atlal Salem Hanna, Christians in the Ottoman Archives in the Provinces of Mosul and Egypt, Mosul Studies Journal, Issue 64, University of Mosul, August 2022 CE

•Ali Rashid al-Nuaimi, Abu Dhabi Meeting: Towards a World of Understanding and Integration, Second Edition, Dar al-Quds al-Arabi, Cairo, 2018

•Abd al-Aziz Mahmoud Khalid al-Deeb, The Role of Al-Azhar in Establishing the Foundations of Dialogue in the Modern Era, Heritage Magazine, Volume 12, Issue 2, June 30, 2022

•Mohamed Bassiouni, The Vatican's Multiple Roles in Building World Peace, Future Research and Advanced Studies Website, https://futureuae.com/ar, February 6, 2019, accessed December 26, 2024

•Ahmed Aref Arheil Al-Kafarna, Obstacles to Dialogue Between East and West, Notebooks of Politics and Law Magazine, Issue 12, June 2015

•Youssef Al-Hassan, Islamic-Christian Dialogue: Opportunities and Challenges, First Edition, Cultural Foundation, Abu Dhabi, 1997

•Hind Al-Maghrabi, With the Participation of 130 Countries... Learn About the United Nations Alliance of Civilizations Forum to Combat Hatred, November 25, 2024, article from Youm7 Website, https://www.youm7.com/, accessed December 22, 2024

•Nabil Mohamed Tawfiq Al-Samalouti, The Culture of Dialogue in the Document on Human Fraternity in the Face of Violence, Extremism, and Terrorist Groups

•Ibrahim Mustafa et al., Al-Wasit Dictionary, 2nd ed., Nasser Khosrow Publications, Tehran, Iran, 1972

•Muhammad, known as Al-Raghib Al-Isfahani, Al-Mufradat fi Gharib Al-Qur'an, entry for "Akh", Dar Al-Qalam, Al-Dar Al-Shamiyah - Damascus, Beirut, 1st ed., 1412 AH

•Mahdadi, Humanistic Trends in the Novels of Najib Al-Kilani (PhD dissertation), Faculty of Arts and Languages, University of Qasdi Merbah Ouargla, 2014, p. 3

•Muhammad Abi Bakr Al-Razi, Mukhtar Al-Sahah, published by the Department of Dictionaries at the Library of Lebanon, n.d., Library of Lebanon, Beirut, Lebanon, 1989

•Butrus Al-Bustani: Muheet Al-Muheet, a comprehensive dictionary of the Arabic language, Library of Lebanon, Beirut, new ed., 1987

•World Assembly of Muslim Youth, The Concise Encyclopedia of Religions, Sects, and Parties, Dar Al-Nadwa Al-Alamiyya for Printing and Publishing Distribution, Fourth Edition, 1420 AH, 2/799

•Yasser Abdullah Tabat, Using Social Media Platforms to Achieve Human Fraternity, Journal of Media Research, Issue 57, Part 2, April 2021

•Arafat Karam Stouni, The Philosophy of Peaceful Coexistence Among Religions, a paper presented at the Conference of the College of Islamic Sciences, Salahaddin University, 2014

•Yusuf al-Qaradawi, The Jurisprudence of Coexistence: Citizenship as a Model, Scientific Journal, European Council for Fatwa and Research, Issue 23, January 2017

•Ahmed Omar Hashem, The Phenomenon of Terrorism and Islam's Stance on It, Al-Azhar International Conference to Counter Extremism and Terrorism, entitled Al-Azhar in Confronting Misconceptions, Al-Azhar University, Cairo, March 3-4, 2014

•Halim Abbas al-Fatlawi, Dialogue and Qur'anic Discourse in Showing Kindness and Caring for the Religious Other - Christianity as a Model, Misbah Magazine, Issue 53, July 2024

• Mahmoud Hamdi Zaqzouq, Religious Thought and Contemporary Issues, Dar Al-Jumhuriya for Press, 2020.

• Musa Muhammad Ahmad and Muhammad Nur Musa, A Reading in Islamic Civilization: A Study of its Meanings and Moral and Material

Effects, Modern Academy for University Books, Cairo, First Edition, 217.

• Muhammad Rashid Rida, Al-Manar Commentary, n.d., Egyptian General Book Organization, Cairo, Egypt, 1990, 7/532.

• Ahmad Muhammad Ali Hussein, Dialogue and the Principle of Tolerance, Fraternity, and Humanity in Achieving Peaceful Coexistence between Christianity and Islam, Journal of the Faculty of Religious Sciences and Da'wah in Menoufia, Volume 42, Issue 42, June 2023, p. 1466.

• Muhammad Metwally Al-Sha'rawi, Al-Sha'rawi Commentary, Akhbar Al-Youm Press, 1997, 1/217.

• Abd Al-Shafi Muhammad Abd Al-Latif, The Prophet's Biography and Islamic History, Dar Al-Salam, Cairo, First Edition, 1428 AH, p. 297.
• Yusuf al-Qaradawi, Human Values in Islam, Journal of the College of Sharia and Islamic Studies, Issue 8, 1990

• Hassan al-Sayyid Izz al-Din Bahr al-Ulum, Common Principles Among Religions, Al-Aref Publications, Najaf, First Edition, 2013, p. 53

• Athanasius, Christ and Humanity, First Edition, Beni Suef Diocese, Anba Rouis Offset Printing Press, Abbasiya, 1987

• A Group of Authors, The Applied Commentary on the Bible, Tyndall House, Wheaton, Illinois, translated by Master Media, Cairo, Fifth Edition, 2004

• A Group of Commentators, The Study Bible, Fifth Edition, translated by Master Media, Cairo, 2021

• Karim al-Lahham, The Catholic Church's Stance on Islam After the Second Vatican Council, Tabah Foundation, Abu Dhabi, 2008

• Rifaat Badr, The Second Vatican Council and Interreligious Dialogue: Freedom and Citizenship Diversity and Integration, Al-Azhar Conference and the Muslim Council of Elders, Cairo, February 28 and March 1, 2017